النفس الإنسانية وتجردها عند العلامة حسن زاده آملي

سعد حميد كاظم
مديرية تربية محافظة بابل
Saadalhasnawi2@gmail.com

الأستاذ الدكتور حسين حمزة شهيد
جامعة الكوفة كلية الآداب – قسم الفلسفة
hussein.alameri@uokufa.edu.iq

alnafs al'iinsaniat watujaruduha eind alealamat hasan zadah amli

Saad Hameed Kadhim
Assistant Principal at Babylon Elementary School

Prof. Dr. Hussein Hamza Shahid
University of Kufa - College of Arts - Department of philosophy

ملخّص:

لقد تعرض مفهوم النفس عند حسن زاده آملي إلى تغيرات اختلطت بوصف ايدولوجيات كانت في الأصل نتاج لأفكار فلسفية ساقت في ثناياها فروض التطور في هذا المفهوم من خلال تجاذبات وتنافر وجهات النظر حول مفهوم وبعد النفس ذاتها إلى الدرجة التي جعلت من المفهوم غير محصور في جانب واحد، سواء من حيث الماهية ام من حيث التأثير والتأثر، فجاءت مفاهيمه المتعددة افرازاً طبيعياً لتلك التجاذبات والتنافرات فالجدلية الفلسفية من جهة والبعدين الزماني والمكاني في قراءة النفس من جهة أخرى.

يرى حسن زاده آملي أن النفس تطفو في الإطار التاريخي والفلسفي وازاء ذلك درس حسن زاده آملي النفس في كينونة النسبية، ليولد من رحم تغاير وتمايز تعاريف النفس ايحاء ضمني للمفهوم عبرت عنه الدراسة في عرضها جدلية النفس.

فقد كان لحسن زاده آملي تداعيات واسعة على النفس الإنسانية عن طريق الفعل القصدي للنفس، وجاهزيتها من حيث التأثير خاصة عندما تناول النفس الإنسانية في الفلسفات المختلفة وعند أهل العرفان والتصوف بوصفها مؤثرين الأول خارجي والثاني داخلي، ناقشت أطروحة حسن زاده آملي في النفس الإنسانية الموجة الفكرية والفلسفية التي صاحبت التحولات والتي مثلت عن نفسها في أطروحات الفلاسفة والمتصوفة والعرفاء، إذ كانت نابعة من صميم الأفكار القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة.

الكلمات الافتتاحية: النفس، حسن، تجرد، قوى، الناطقة، الحيوانية، النباتية، الكمال، علاقة، البدن.

Abstract:

The human soul is considered one of thephilosophical topics that have occupied many scholars since the beginnings of philosophizing and until our time, and this importance is due to the difficulty of defining a clear concept of what the human soul is, as it is one of the abstract and intangible topics, and that the soul of humanity has its dimensions, types and content, it is a philosophical saying. In its development, the paths of philosophical history followed the paths of philosophical history among philosophers, mystics, scholars and Islamic thinkers, including the scholar Hassan Zadeh Amoli. Hassan Zadeh Amoli, and among the Islamic thinkers of the Sufis and the scholars within the framework of the transformations inthe most dynamic comparative methodology in a study that combines the objective framework that preserves the historical evidence, and clarifying the points of the main threads of this controversy.

Key words: Self, good, strong, speaking, animal, vegetarian, perfect, relationship, body.

المقدمة

تعتبر النفس الإنسانية من الموضوعات الفلسفية المهمة التي شغلت الكثير من العلماء منذُ بدايات التفلسف وإلى وقتنا الحالي ، وهذه الأهمية أنما ترجع إلى صعوبة تحديد مفهوم واضح لماهية النفس الإنسانية ، كونها من الموضوعات المجردة وغير المحسوسة , وأن النفس الإنسانية في أبعادها وأنواعها ومضمونها ،فهي عبارة عن مقولة فلسفية واكبت في تطورها مسارات التاريخ الفلسفي عند الفلاسفة والمتصوفة والعرفاء والمفكرين الإسلامين ومنهم حسن زاده آملي ، وما وصل إلينا اليوم في شكلها وبعدها هو نتاج فذ من الفطنة والتجربة ، وبهدف تحديد نقاط الارتكاز الأساسية، إذ يحاول البحث أن يعالج الجدل الفكري بين أفكار المفكر الإسلامي المعاصر حسن زاده آملي ، وبين المفكرين الإسلامين من المتصوفة والعرفاء في أطار التحولات في المنهجية المقارنة الأكثر دينامية في دراسة تجمع بين الاطار الموضوعي المحافظ على الثبت التاريخي، وتوضيح الخيوط الأساسية لهذا الجدل في مساهمة لا يراد منها التشكيك ، بقدر ما يراد منها فهم أفكار حسن زاده آملي ، وهذه الأفكار عند حسن زاده آملي حول النفس الإنسانية تضع الباحث على أعتاب دراسة فكرية وفلسفية تتحول من الماهية والفكرة الأساسية إلى البحث في النفس الإنسانية وعلاقتها بالمتغيرات الفكرية المعاصرة ، وعلى ضوء تلك الدراسة فقد قسم البحث إلى مبحثين ، المبحث الأول فقد جاء بعنوان (النفس الإنسانية وتجردها عند حسن زاده آملي) ، وقسم المبحث على ثلاثة مطالب ، المطلب الأول أهتم بتعريف النفس الإنسانية عند حسن زاده آملي ، أما المطلب الثاني فقد تناول معرفة النفس الإنسانية عند حسن زاده آملي ، والمطلب الثالث بيان علاقة النفس بالبدن عند حسن زاده آملي .

أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (كمال النفس الإنسانية عند حسن زاده آملي)، وقسم المبحث على مطلبين، جاء في المطلب الأول بيان أقسام قوى النفس عند حسن زاده آملي، أما المطلب الثاني تناول النفس الناطقة وتجردها عند حسن زاده.

وقد ختم البحث بمجوعة نتائج.

الباحث

المبحث الأول: تعريف النفس وأقسامها عند حسن زاده آملي

المطلب الأول: تعريف النفس

عرفَ حسن زادهالنفس بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة ، ومعنا كونه ذا آلات يمكن أن يصدر عنه بتوسطها وغير توسطها، ما يصدر من أفاعيل الحياة التي هي التغذي والنمو والتوليد والإدراك والحركة الإرادية والنطق))[٥].

وهذا التعريف منقول وكما نص به (قسطا ابن لوقا*)، في كتاب (الرسائل الفلسفية)، وبين فيه أن رأي أفلاطون وأرسطو في حد النفس بقوله: ((النفس جوهر ليس بجسم محرك للبدن عند أفلاطون ، أما أرسطو فحد النفس بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي ، وفي حد آخر غير آلي فقال : حي بالقوة))[٦]، ومن أجل هذا صارت النفس انتلاخيا (أي الكمال) ، وهي أول تمام جرم طبيعي ذي حياة بالقوة[٧]

بيد أن حسن زاده آملي يرى: ((أن النفس يصح أن يقال لها بالقياس إلى ما يصدر عنها من الأفعال قوة ....الخ))[٨]، وأما الحد في ذلك الموضوع أن النفس لها حيثيات متعددة ، فتسمى بحسب تلك الحيثيات بأسماء مختلفة وهي القوة والكمال والصورة .....الخ[٩]، فالواجب ما قيل في حد النفس : ((أنها استكمال أول لجسم طبيعي آلي))[١٠]، فنرى حسن زاده يبين عبارة كمال لأول تحفظا من الاستكمالات الأخيرة التي هي في الأفعال والانفعالات ، وأنها تمام جسم طبيعي آلي ، أي أن الجسم أنما يكون تمامه وفصله بحلول النفس الناطقة فيه ، ومعنى (جسم آلي) ، أن للجسم آلات مثل الدماغ والقلب وغيرها ، وقد يقال للخشب والحديد جسم ، ولا يقال له آلة من الآلات[١١].

فالنفس كمال أول لجسم آلي، وهذا تعريف الكمال الأول ، والثاني بمعناها الأعم على وجه التمثيل والتقريب، ثم يسلك الكلام إلى النوع بمعناه الذي أخذ في تحديد النفس ، فإنه الكمال الذي يحتاج إليه الشيء في وجوده وبقائه[١٢]، وكما أن واجب الوجود يعطي كل شيء ما يحتاج إليه في وجوده وبقائه، فمثلاً يعطي الإنسان الحكمة والعلم بالهيئة ، إذ ليس الإنسان محتاجاً في بقاء وجوده إلى علم بالهيئة وقد دل القرآن على ذلك بقوله تعالى :﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[١٣].

فالهداية هي: الكمال الذي لا يحتاج إليه في وجوده وبقائه ، والخلق هو الكمال الذي يحتاج إليه في وجوده وبقائه، ودليل ذلك قوله تعالى :﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾[١٤].

ويتفق حسن زاده آملي مع ابن سينا ، في أن صورة الشيء كماله الأول ، وكيفية تشتد وتضعف ، والصورة لا تشتد ولا تضعف، وإذا اشتدت الكيفية تستعد لقبول صورة أخرى ، فأنها تكون بحركة وسلوك من طرف، والصورة لا تتحرك هكذا بل تنسلخ دفعة واحدة ، ورأي حسن زاده آملي في هذا الكلام أنه مبني على القول أن كلام ابن سينا مبني على عدم الحركة في الجوهر، ثم القول بالحركة في الجوهر لا يصادم بقاء الكمال الأول والثاني على معنهما القويم في النفس[١٥].

المطلب الثاني: معرفة النفس عند حسن زاده آملي.

يشكل البحث في النفس الإنسانية مدخلاً مهماً للولوج في المعرفة الإنسانية بوصفها هي الذات العارفة المدركة للأشياء والعالم الخارجي وبقول آملي: ((لنتجاوز الطبيعة ونحزم أمتعتنا نحو العالم الإلهي وما وراء الطبيعة ، حتى يُفتح لنا باب السير والسلوك الإنساني ، ولابد لنا أن نجد طريقاً لما وراء الطبيعة من خلال باب معرفة النفس، وعندما يصبح الإنسان إلهياً مدركاً ويتجلى سلطان الملكوت هي التي تدير ذلك، ففي هذا المقام يصل كل شيء العلم والرؤية وسير التكامل إلى الكمال ، بحيث يصبح في حال سفر من الحق إلى الخلق، حتى يصل إلى هذه الدرجة، وفي بداية الأمر لابد من السفر من باب النفس إلى ما وراء الطبيعة))[١٢].

بيد أن معرفة النفس هي مرقاة إلى معرفة الرب، ومن عرف نفسه فقد عرف ربه[١٣] وفي الخبر المروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكما ورد في كتاب (الصافي) ، للفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ه)، بقوله: ((الصورة الإنسانية هي أكبر حجج الله على خلقه ، وهي الكتاب الذي كتبه بيده ، وهي الهيكل الذي بناه بحكمته ، وهي مجموع صور العالمين ، وهي المختصر من اللوح المحفوظ، وهي الشاهد على كل غائب ، وهي الحجة على كل جاحد ، وهي الجسر الممدود بين الجنة والنار))[١٤].

وهذا باب من أبواب المعارف الحقة وأسرار مكنونة، إذ أن الصورة الإنسانية هي مجموع صور العالمين[١٥] وفي حد الفلسفة قال الكندي: ((هي معرفة الإنسان نفسه))[١٦] وقد جاء الكندي فيها بستة حدود من القدماء وهذا أحدها، ومعناه كما بينه حسن زاده آملي ، أن الأشياء إذا كانت أجساماً ولا أجسام، وما لا أجسام أما جواهر وأما أعراض، وكان الإنسان هو الجسم والنفس والأعراض ، وكانت النفس جوهراً لا جسماً فإنه إذا عرف ذاته عرف الجسم بأعراضه، والعرض الأول والجوهر الذي هو لا جسم، فإذن إذا علم ذلك جميعاً فقد علم الكل، ولهذه العلة سمي الحكماء الإنسان العالم الأصغر[١٧].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في جواب من سأله عن العالم العلوي، أنه قال: ((خلق الإنسان ذا نفس ناطقه أن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها فارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد))[١٨] وإذا أعطيت هذه العظمة لإنسان وترقى من عالم الماء والطين الذي هو عالم ظلمة ، وأوصل نفسه إلى مقام معرفة النفس أي أنه يرى حقيقة نفسه وروحه التي هي عالم النور ، وهي مفتاح معرفة الرب فإنه سوف يرى بالكشف والعيان أن نفسه من المجردات، فحينها ينجو ويتخلص من ما بينه وبين الوصول إلى المقامات الممكنة من معرفته جل جلالة والحجب النورانية[١٩].

فقد أكد لنا العارف حسن زاده آملي في كتابه (كلمات عرفانية)، على أهمية معرفة النفس في كثير من الأقوال العرفانية بخصوص هذا لموضوع وبقوله: ((من لم يعرف نفسه فكيف يعرف غيره))[٢٠] ومعنى قوله من لم يعرف شيئاً من صحيفة نفسه، فمن أي كتاب ورسالة يستفيد، ومن ضيع جوهر ذاته فأي ربح سوف يجني في حياته، ومن نسي نفسه فقد قيمته وقدره ، ومن يجعل المعاش المادي وسيلة للمقامات المعنوية فهو ذاهب في الطريق الخاطئ[٢١] ومن يتأمل في الآيات الكريمات : ((إنه عمل غير صالح))[٢٢] وقوله تعالى: ((يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

محضراً وما عملت من سوء))[٢٣] وأشباههن ، يكتشف أن الإنسان في مطلق أعماله وأحواله ليلاً ونهاراً انما يصنع نفسه، وكيفما صنع نفسه فبتلك الكيفية يشد رحله من هذا الدار إلى دار الآخرة[٢٤].

المطلب الثالث: علاقة النفس بالبدن عند حسن زاده آملي.

إذا كنا نؤمن بوجود النفس، فهذا يقودنا نحو الخوض في كيفية العلاقة بين النفس والجسم الإنساني ، إذ نستطيع أن نوضح الموضوع من منطلقين: الأول دور الجسم ومساهمته في تكون النفس وظهورها، والثاني كيفية الترابط والعلاقة بينهما على مدى الحياة التي يتلازمان فيها ، وهل سبقت النفس على الجسم أو تأخرت عنه في مسألة الظهور والتكوين ؟، أو أنها تلت الجسم في ظهورها أم العكس هو الصحيح ؟، وهل النفس والجسم منفصلان عن بعظهما في أعمالهما أو أنهما يتبادلان التأثير ؟، وهل يؤثر أحدهما على الآخر دون أن يتأثر بالأول أم إنهما يتبادلان التأثير على حد سواء ؟[٢٥].

أنَّ مسألة ظهور النفس في الخطاب القرآني، ترد في ثلاث نظريات رئيسة تتحدث عن كيفية ظهور النفس وتكوينها، غير أنه لا يمكن استخلاص نظرية تقدم النفس وأسبقيتها على الجسم من خلال الآيات القرآنية منطقياً[٢٦] كذلك لا يمكن قبول نظرية أفلاطون بشأن تقدم وجود النفس على البدن، إذ يوجد إشكالات عدة يمكن أن نبين أثنين منها[٢٧].

١ – تتمتع المجردات والحقائق غير المادية بمراتب ودرجات ، والمجرد العقلي هو أعلى مرتبة من المجرد الروحي من حيث مستوى الوجود، وأن النفس لكونها نفساً، لها مرتبة عليا بالنسبة إلى الجسم وتدبر أموره وتديرها[٢٨].

٢ – إذا كانت للنفس الإنسانية وجود وحياة مستقلة وهوية محددة ، قبل أن تتعلق بالجسم ، وإذا كانت في ظهورها وتكونها، غير مرتبطة بالجسم وجودياً، عند ذلك يصبح التناسخ امراً مبرر ولا تكون هذه النظرية قادرة على رفض التناسخ وإبطالها، لأنه إذا لم توجد علاقة حقيقية ووجودية تربط بين الجسم والنفس عند الظهور والخلق ، فإن علاقتهما ستصبح عند ذلك علاقة الربان بالسفينة، ومثلما يكون الربان قادراً على العمل بصورة مستمرة في العديد من السفن، فإن النفس الإنسانية ايضاً قادرة على ترك الجسم عند مماته والانتقال إلى جسم آخر[٢٩].

ومن ثم يبين حسن زاده، أن من له مطالعة في حدوث النفس يجد أن مبدأ تكونها هو القوة الطبيعية أي الجسمانية ، القوة التي من كثرة وشدة القابلية الفعلية كأنها أفضل من سنخ المادة أي أن تلك النفس الطبيعية في بدأ حظاً من الملكوت والتجريد[٣٠].

إنَّ هذه القوة الجسمانية بالفعل هي مفارقة عقلية بالقوة ، إذ الحركة في الجوهر وتبدل الذات واستكمالها الوجودي تحت تدبير الملكوت ، فتصبح مفارقة روحانية أبدية، وبذلك اللحاظ الذي هو كمال الجسم يطلقون عليها بالعربية (النفس)، وبالفارسية (جان)، ولما تنمو وتكتسب قوة وتتجرد تسمى بالفارسية (روان) ، أي (الروح)، ومثلما يسمى مُخرجها من النقص إلى الكمال (روان بخش)، أي (موهب الروح) ، إذ أن النفس تحت تدبير الملكوت ، تنبت من التراب

وتتضخم حتى تصبح روحاً[٣٠] ويدل بذلك قوله تعالى:﴿والله أنبتكم إنباتا من الأرض فنبتم نباتا﴾[٣١] ومع أن أضافة روح إلى البدن هو نفس ايضاً ، والبدن هو المرتبة النازلة لها إذ لا تكون النفس بلا بدن ولا البدن بلا نفس[٣٢].

يرى حسن زاده آملي: ((البدن والنفس تامان وكاملان ببعضهم البعض وغير منفصلين عن بعضهم ، البدن والنفس معاً بدنٌ، والنفس والبدن معاً نفسٌ ، البدن عندما تراه بعين الحقيقة يكون نفساً، والنفس عندما تراه بعين الإضافة تكون بدناً وهكذا بهذه الطريقة في جملة المحسوسات والمعقولات والمتقابلات))[٣٣].

إذ أن الإنسان ليس عبارة عن البنية الجسمانية فقط، وايضاً ليس عبارة عن الروح فقط ، وغير مركب من الجسم والنفس بالتركيب الإنضمامي، بل هو حقيقة واحدة إذ يكون بدنه هو مرتبة النازلة، وهو هوية وشخصية واحدة وهي الحقيقة ، ودليل ذلك قوله تعالى :﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسانِ مِن طِينٍ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلالَةٍ مِن ماءٍ مَهِينٍ﴿٨﴾﴾[٣٤].

إذن فهذا المخلوق من سلالة الطين والماء المهين والحمأ المسنون وصل متدرجاً إلى حيث :﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾[٣٥] والأنشاء هو الإيجاد الجديد الذي هو أحدث أمر آخر ، أي نفس ذلك الموجود الأرضي أصبح سماوياً ونفس ذلك المادي السابق أصبح إنساناً[٣٦] وفي كتاب (سرح العيون في شرح العيون)، إشار حسن زاده آملي: ((على أن البدن مرتبة نازلة للنفس ، والنفس تمام البدن، والبدن تجسد الروح وتجسمه وصورته ومظهره ومظهر كمالاته وقواه في عالم الشهادة، بلا تجاف من الطرفين))[٣٧] وبصورة أوضح من ذلك بين الحكيم السبزواري هذه العلاقة في هذين البيتين الشعرين .

فأعور جسمها شبهها كما يحدها الذي نزهها
لم تتجاف الجسم إذ تروحت ولم تجاف الروح إذ تجسدت[٣٨].

فالبدن وأن كانت نفسه حيوانية فجميع أفعاله حيوانية، وإذا كان سلطان القوى الحيوانية أي رئيسها هو الوهم فجميع أفعال تلك القوى وهمية، وأن كانت إنسانية فرئيسها النطق ، فجميع قواه وأفعاله تلك عقلانية ، فالإنسان لمسه عقلاني، وإبصار عقلاني وهكذا في قواه الأخرى، إذ أن الإنسان ينتقل من المحسوسات إلى المعقولات وينكشف منها المجهولات بخلاف سائر الحيوانات [٣٩] والنفس الإنسانية تمام البدن، إذ يحصل منها ومن المادة البدنية نوع كامل جسماني ولا يمكن أن يحصل من مجرد ومادي نوع طبيعي مادي بالضرورة، فإذا بطل التالي فكذا المقدم، فعلم أن اقترن النفس بالبدن وتصرفاتها فيه أمر ذاتي لها بحسب وجودها الشخصي[٤٠].

إذ لا يمكن حصول نوع طبيعي ذي نفس من مجرد ومادي ، فتيقن في كون النفس جسمانية الحدوث[٤١] وبين ذلك القيصري داود في شرح الفصوص ((اعلم أن الروح من حيث الجوهر وتجرده وكونه من عالم الأرواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج إليه في بقائه وقوامه))[٤٢].

إذ نرى أن حسن زادة بين ذلك في كتاب (الإنسان في عرف العرفان)، أن الإنسان لا يكون بدون بدن في أي نشأة كانت، وأن كانت كل نشأة على وفق اقتضاء تلك النشأة، وتفاوت الأبدان بالكمال والنقص[٤٣].

وبعبارة أخرى، لا يمكن للروح أن تكون بدون بدن ، وبدنها مناسب لعوالمها ، لأنها مظهر حقيقة الحقائق، وهي ليست بدون بدن ، وبدنها بهذا المعنى وهو، أنها لا يمكن أن تتصور بدون المظاهر، وأنها عين الكثرة واحدة بالوحدة الحقة الحقيقية[٩]؛ كما أن لكل إنسان بحسب اقتضاء كل نشأة أحكام خاصة بتلك النشأة ، لذا فالأحكام الخاصة للبدن الطبيعي في هذه النشأة غير مرافقة لأحكام بدن نشأة ما وراء الطبيعة، كالنوم فهو لهذا البدن الطبيعي للإنسان في نشأة الطبيعة لذا قالو: لا يوجد نوم في الجنة[١٠]؛ وقد جاء في قوله تعالى :﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾[١١].

ولما كان البدن مرتبة نازلة لنفسه، والنفس تمام البدن والتغاير بينهما بضرب من الاعتبار في التحليل العقلي، عرفت أن النفس من سنخ الآخرة وأنها محيطة به لا عليه قال عز وجل : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾[١٢]؛ ولم يقل ، وكان الله على كل شيء محيطاً، كذلك الآيات الأخرى التي كانت صلة الإحاطة فيها كلمة الباء لا على، والصواب يقال إن البدن في النفس، إنَّ النفس في البدن كما يلفظ به من لا خبرة له بدقائق الأسرار[١٣].

وقد اشار صاحب الأسفار حول هذا الموضوع و قال : ((حكمة الصانع في الإنسان أنه كثف اللطيف، ولطف الكثيف))[١٤]؛ أي أن انفعال البدن عن الهيئات النفسانية، وتأثر النفس عن البدن وصدور الأفعال الغريبة عن النفس الإنسانية ، وهذا الجوهر في الجسم واحد بل هو أنت عند التحقق ، وله فروع وقوى منبثة في أعضاء الإنسان[١٥].

واشار حسن زاده آملي بقوله: ((وأعلم أن النفس ألإنسانية بعد انعتاقها من البدن العنصري المادي ستظهر في عالم البرزخ ببدنها المتالي بالظهور المتالي بجميع الفضائل أو الرذائل الأخلاقية، إذ أن علاقة الروح بالبدن الطبيعي العنصري في نشأة الشهادة المطلقة هذه هي علاقة تدبيرية ، ونفس هذه العلاقة التدبيرية ستكون بينها وبين البدن المتالي وصفاتها المكسوبة أو المكتسبة في عالم البرزخ))[١٦].

المبحث الثاني: كمال النفس الإنسانية عند حسن زادة آملي.

المطلب الأول: أقسام قوى النفس عند زاده.

سبق وتكلم القدماء عن النفس في تعريفها وأقسامها، ومنهم أرسطو وابن سينا، وعرفت عندهم بأنها (كمال أول)، ويقصد أرسطو وتبعه ابن سينا، أن النفس صورة الجسم الجوهرية وفعله الأول وبقولهم (آلي)، أن الجسم مؤلف من أعضاء وقد أستعمل بعدهم حسن زاده آملي لفظ (آلي)، أي ذي آلات بمعنى (أعضاء)[١٧].

يرى آملي، في تعداد أقسام النفس الإنسانية ، لدفع ما يتوهم من أن النفس قوة واحدة تدرك المدركات المختلفة ، والنفس الإنسانية عند زاده تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي على النحو الآتي:

١ – **النفس النباتية**: هي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد وينمو ويتغذى ، والغذاء جسم من شأنه أن يتشبه بطبيعة الجسم الذي قيل أنه غذاء له، فيزيد فيه مقدار ما يتحلل، أو أكثر، أو أقل[١٨].

٢ _ **النفس الحيوانية**: هي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة، ولا يختلف هذا التعريف عن تعريف ابن سينا[٤].

٣ _ النفس الإنسانية الناطقة: هي كمال أول لجسم آلي من جهة ما ينسب إليه، أنه يفعل الأفاعيل الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور ولولا العادة لكان الأفضل أن يجعل كل أول ، شرط رسم الثاني، إذ أن رسم النفس لا القوة النفسانية التي للنفس، وبحسب ذلك فإن الكمال مأخوذ في حد النفس لا في قوى النفس[٥].

ومن ثم يؤكد آملي، من ناحية ما ينسب إلى الكمال الجسم أنه يفعل الافاعيل ..... الخ ، يعني به القوة العمالة، ومن ناحية ما يدرك الأمور الكلية، أي القوة العلامة، وايضاً أن يجعل أول شرط أي النبات يجعل شرط للنفس الحيواني، والحيوان يجعل شرط للنفس الإنساني[٦].

ولبيان التقارب الذي بين ابن سينا وآملي بخصوص تعداد قوى النفس فنجده واضحاً في قول أحد تلامذة ابن سينا، وهو بهمنيار*، في كتاب التحصيل** : ((في تعديد اقسام النفس الإنسانية على سبيل التصنيف، ومعنى التصنيف هو ما لا يميز بالمقومات بل بالعوارض، فإن النفوس الثلاث أصناف، لا أنواع للنفس الإنسانية مثلاً، وقد تبين أن النفس تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : أ – النفس النباتية ، ب – النفس الحيوانية ، ت– النفس الإنسانية))[٧].

لذلك يرى حسن زاده آملي، أن القوى النباتية والحيوانية والإنسانية في الإنسان كلها شؤون حقيقية واحدة، إذ أن النفس في كل القوى هي المدركة العاقلة الشامة الذائقة الماشية النامية المتغذية المشتهية وغيرها ، ولكن لما كانت النباتية متحصلة دون الأُخريين كما في النبات، والحيوانية دون الأخيرة كما في الحيوانات ،وقوى الناطقة الإنسانية متعلقة بذات واحدة مجردة، كان التعبير عن الثلاث بالأنواع وعن الأخير بالأصناف أو كالأنواع والأصناف ظاهراً لا خفاء فيه، وإن كان بلحاظ اندراج الأولين في الأخيرة أو الأولى في الثانية من حيث إنها مبادئ أفعال مختلفة[٨].

المطلب الثاني: تجرد النفس الناطقة عند حسن زاده آملي .

أثبت الشيخ الرئيس في (الشفاء)، أن النفس جوهراً[٩] كذلك في قول صاحب الأسفار من كتاب (النفس)، كون النفس على الأطلاق جوهراً ، فتلك الصورة التي هي مبدأ هذه الأفاعيل والآثار لكونها محصلة للجوهر تحصلاً وتنويعاً وتقويماً، هي أولى بأن يكون جوهراً من نفس الجسمية المبهمة الوجود، ومن الجسمية المادة القابلة لتأثيرات ذلك المبدأ، المسمى بالنفس النباتية[١٠].

وتعقيباً على كلام الشيخ الرئيس وصاحب الأسفار، فإن حسن زاده يؤكد على جوهرية النفس الإنسانية بالدليل التجريبي، كما يستفاد من مغايرتها للبدن به ايضاً، ويستفاد ايضاً من كونها عالمه بنفسها، فجميع الأدلة التجريبية التي أثبتت وجود النفس، وإثبات مغايرتها للبدن، وكونها جوهراً، وأنها عالمه بذاتها ، كلها تفيد كونها جوهراً بسيطاً[١١].

الخاتمة:

لقد ختم البحث بمجوعة نتائج هي على النحو الآتي:

١ - من الأسس التي انبنت عليها نظرية الإنسان الكامل عند حسن زاده آملي هو عصمة النفس وابعادها عن الملذات الدنيوية وتطهيرها وتجرها تجرداً كاملاً.

٢- لكي نحصل على كمال لنفس لابد من تحليل مضمون المعرفة العلمي للإنسان الكامل أولاً ، ومن ثم تحليل مضمون طبيعة المعرفة النظري ثانياً.

٣- لقد تعرض مفهوم النفس عند حسن زاده آملي إلى تغيرات اختلطت بوصف ايدولوجيات كانت في الأصل نتاج لأفكار فلسفية ساقت في ثناياها فروض التطور في هذا المفهوم من خلال تجاذبات وتنافر وجهات النظر حول مفهوم وبعد النفس ذاتها إلى الدرجة التي جعلت من المفهوم غير محصور في جانب واحد ، سواء من حيث الماهية ام من حيث التأثير والتأثر ، فجاءت مفاهيمه المتعددة افرازاً طبيعياً لتلك التجاذبات والتنافرات فالجدلية الفلسفية من جهة والبعدين الزماني والمكاني في قراءة النفس من جهة أخرى .

٤- يرى حسن زاده آملي أن النفس تطفو في الإطار التاريخي والفلسفي وازاء ذلك درس حسن زاده آملي النفس في كينونة النسبية ، ليولد من رحم تغاير وتمايز تعاريف النفس ايحاء ضمني للمفهوم عبرت عنه الدراسة في عرضها جدلية النفس .

٥- لقد كان لحسن زاده آملي تداعيات واسعة على النفس الإنسانية عن طريق الفعل القصدي للنفس ، وجاهزيتها من حيث التأثير خاصة عندما تناول النفس الإنسانية في الفلسفات المختلفة وعند أهل العرفان والتصوف بوصفها مؤثرين الأول خارجي والثاني داخلي.

٦- تظهر خصائص النفس الإنسانية وتقسماتها وتجردها واضحة في مؤلفات المفكر الإسلامي المعاصر حسن زاده آملي، بوصفها ممثلة لعملية التجديد بفعاليات الفلسفة والتصوف والعرفان بين الأصالة والمعاصرة ، وهو أمر يحتاج منا إلى قراءة جادة وموضوعية لأفكار حسن زاده أملي في موضوع النفس.

هوامش البحث:

(١) ينظر، آملي ، حسن زاده : سرح العيون في شرح العيون ، ط٣ ، مؤسسة بوستان كتاب للطباعة والنشر ، قم ، ١٣٨٧ ه . ش ، ص ١١، وللحصول على رؤية متوازنة يمكن لنا القول أنّ حسن زاده يتفق في تعريف النفس مع كل من المعلم الأول أرسطو، والمعلم الثاني الفارابي، والشيخ الرئيس ابن سينا، ينظر، أرسطو: كتاب النفس، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، ط٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٤٢، كذلك ينظر، عبد الرحمن، مرحبا: خطاب الفلسفة الإسلامية النشأة والتطور والنضوج ، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٣م، ص١٤٢، ايضاً، ينظر، ابن سينا: النفس من كتاب الشفاء، تحقيق: حسن زاده آملي ، ط١ ، مركز انتشارات المكتب الاعلام الإسلامي، قم، ١٣٧٥ ه . ش، ص١٧، كذلك ينظر، الحيدري ، سيد كمال: دروس في علم النفس، بقلم الأستاذ: عبد الله الأسعد ، ط٣ ، دار الفرقد للنشر ، قم ، إيران ، ١٤٢٦ه. ش ، ص٢٢ ، وقد اتفقوا جميعاً على: " انَّ النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي" .

*هو قسطا ابن لوقا البعلبكي، لا نعرف بالضبط متى ولد ولكنه توفى في ارمينيا سنة ٣٠٠ هجرية ، شامي نصراني الملة يوناني الاصل، وكان من كبار المترجمين من اللغة اليونانية إلى العربية ، ومن ابرز مصنفاته ، اوتوليكس، وارستورخوس، وهو خادم اللغة العربية والحضارة الإسلامية بترجمة للكثير من علوم وفنون اليونان وبمؤلفاته الجمة، ينظر، الدفاع ، د. علي عبدالله: رواد علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية ، ط٢ ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٣م ، ص٥٧ .

(٢) قسطا ابن لوقا: الرسائل الفلسفية رسالة في الفرق بين الروح والنفس ، ج٢ ، ط١ ، دار الينابيع ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص٩٨ .

(٣) ينظر، أرسطو طاليس: كتاب الطبيعة ، ترجمة : أسحاق بن حنين ، تقديم وتحقيق : عبد الرحمن بدوي ، ج١ ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ب ت ، ص٣٠ .

(٤) آملي ، حسن زاده : سرح العيون في شرح العيون ، ص١١٢ .

(٥) ينظر، آملي، آية الله حسن زاده: اتحاد عاقل ومعقول، ط١ ، مؤسسه بوستان كتاب ، قم ، ١٣٨٦ه . ش ، ص٧٨ .

(٦) آملي ، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون ، ص١١٣ .

(٧) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٨) المصدر نفسه، ص١١٤ .

(٩) سورة طه / آية : ٥١ .

(١٠) سورة الشعراء / آية : ٧٩ .

(١١) ينظر، ابن سينا: التعليقات، تحقيق وتقديم: عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٧٢م ، ص٢١- ٢٢ ، كذلك ينظر، آملي ، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون ، ص١١٤ .

(١٢) آملي : حسن زاده : في سما المعرفة ، ص٦٢ .

(١٣) ينظر ، آملي : حسن زاده ، السير إلى الله ، ص١١٥ .

(١٤) الفيض، محمد محسن الكاشاني: تفسير الصافي ، تصحيح وتقديم وتعليق : الشيخ حسن الأعمى ، ج١ ، ط١ ، دار المرتضى للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص٢٧٦ .
(١٥) آملي ، حسن زاده: السير إلى الله ، ص١١٥، كذلك ، ينظر ، آملي ، أبو الفضائل علامه حسن زاده: دروس معرفت ، ط٤ ، انتشارات ، الف ، لام ، ميم ، قم ، ١٤٠٠ه . ش ، ص١٢٧ .
(١٦) الكندي: رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق ونشر : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ج١ ، ط١ ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٠م ، ص٢٧١ .
(١٧) آملي ، حسن زاده : السير إلى الله ، ص١١٥-١١٦ ، كذلك ، ينظر، آملي ، علامه حسن زاده: كنجينه كوهر روان ، ط٢ ، انتشارات طوبى ، تهران ، ١٣٨٤ه . ش ، ص٩ .
(١٨) الأمدي: عبد الواحد بن محمد التميمي ، الغرر والدرر، ترتيب وتدقيق: عبد الحسين دهيني ، ط١ ، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص٣٠٨ ، كذلك، ابن شهر شوب: ابو جعفر بن علي ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: د . يوسف البقاعي ، ج٢ ، ط٢ ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١م ، ص٤٩ .
(١٩) ينظر، التبريزي ، جواد المالكي ، السير إلى الله ، ترجمة: السيد ياسين الموسوي ، ط٢ ، مؤسسة الحديث الشريف ، لنجف الأشرف ، ٢٠١٠م ، ص٩٧ .

(٢٠) آملي، حسن زاده : كلمات عرفانية ، ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م ، ص٩٩ .
(٢١) المصدر نفسه ، ص٩٩-١٠٠ .
(٢٢) سورة هود / آية : ٤٦ .
(٢٣) سورة آل عمران / آية : ٣٠ .
(٢٤) ينظر ، آملي ، حسن زاده : كلمات عرفانية ، ص١٠١ .
(٢٥) ينظر، واعظي ، أحمد: الإنسان من منظور الإسلام ، ترجمة : عبدالله آلبوغبيش: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ٢٠١٦م ، ص٦٣- ٦٤ .
(٢٦) ينظر ، آملي ، حسن زاده: دروس معرفت نفس ، ص١١٦ .
(٢٧) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
(٢٨) ينظر، علامه حسن زاده:كنجينه كوهر روان ، ص١٢٣، يقارن، الشيرازي، صدر الدين: الأسفار الأربعة، ج٨ ، ص٣٤٤ .
(٢٩) ينظر ، المصدر نفسه ، ص١٢٣-١٢٤ ، يقارن ، مرتضى مطهري: انسان كامل ، ص ١٣٤ .
(٣٠) ينظر ، آملي ، حسن زاده : كلمات عرفانية ، ص١١٤ .
(٣١) ينظر، المصدر نفسه، ص١١٥ .
(٣٢) سورة نوح / آية : ١٧ .
(٣٣) ينظر ، آملي ، حسن زاده : كنجينه كوهر روان ، ص٥٧ .

(٣٤) آملي ، حسن زاده : كلمات عرفانية ، ص١١٥ .
(٣٥) سورة السجدة / آية : ٧-٨ .
(٣٦) سورة المؤمنين / آية : ١٤ .
(٣٧) ينظر ، آملي ، حسن زاده : كلمات عرفانية ، ص١١٥-١١٦ .
(٣٨) آملي ، حسن زاده : سرح العيون في شرح العيون ، ص٢٥٧ .
(٣٩) السبزواري ، الملا هادي: غرر الفرائد (شرح المنظومة)، ص٢٩٩ .
(٤٠) ينظر، آملي، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون، ص٢٥٧ ، كذلك ينظر، آملي ، أبو الفضائل العلامة حسن زاده: دروس معرفت نفس، ص١٣١ .
(٤١) ينظر ، الشيرازي ، صدر الدين : الأسفار ، ج٢ ، ص٢ .
(٤٢) ينظر ، آملي ، حسن زاده : دروس معرفت نفس ، ص١٣١ .
(٤٣) القيصري ، داود: شرح فصوص الحكم ، ص٤٣ .
(٤٤) ينظر ، آملي ، حسن زاده : الإنسان في عرف العرفان ، ص٨٣ .
(٤٥) ينظر ، المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
(٤٦) ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٨٤ ،
(٤٧) سورة البقرة / آية : ٢٥٥ .
(٤٨) سورة النساء / آية : ١٢٧ .
(٤٩) ينظر ، آملي ، حسن زاده : سرح العيون في شرح العيون ، ص٢٦١ .
(٥٠) الشيرازي ، صدر الدين : الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة ، ج٣ ، ص١٣١ .
(٥١) ينظر : آملي ، حسن زاده : سرح العيون في شرح العيون ، ص٢٦٣ .
(٥٢) ينظر ، آملي ، حسن زاده : انسان بر عرف عرفان ، ص٨٠ .
(٥٣) ينظر، آملي، حسن زاده: دروس معرفت نفس، ص٦٠، ولمزيد من الوضوح والرؤية المعرفية، ينظر ، السيد كمال الحيدري، دروس في علم النفس ، ص٣٢ .
(٥٤) ينظر، آملي ، حسن زاده ، سرح العيون في شرح العيون ، ص٣٩٧ ، قارن ابن سينا: النفس من كتاب الشفاء ، تحقيق : آية الله حسن زاده آملي ، ط٥ ، مؤسسة بوستان كتاب ، قم ، ١٣٩٥ه . ش ، ص٥٣ .
(٥٥) ينظر، آملي ، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون ، ص٣٩٧، كذلك ينظر، عبد العزيز خيرة: مفهوم النفس عند ابن سينا إرهاص الصياغة لنظرية في علم النفس ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية ، جامعة حسيبة بنت علي الشلف ، قسم الآداب والفلسفة ، العدد ١٦ ، ٢٠١٦م ، ص٥٠ ، وقد بين إنَّ النفس جوهر ثابت مستمر بوظائف جوهرية متعددة ، قسمها إلى ثلاث قوى يختلف في تصنيفها كثيراً عن سابقيه كأرسطو والفلاسفة المسلمين ، ولعله يتفق خاصة مع الفارابي في مصدر المعرفة هو الحس والعقل ، وبناءٍ على ذلك قسمها إلى ثلاث وظائف توجد عند النبات والحيوان والإنسان .

(٥٦) ينظر ، آملي : سرح العيون في شرح العيون ، ص٣٨٠ ، ولمزيداً من التقريب والوضوح ، ينظر، ابن سينا : الشفاء ، ج١ ، ص٢٨٩ .
(٥٧) ينظر ، آملي ، حسن زاده : دروس معرفت نفس ، ص٦٢ .
*هو أبو الحسن بهمنيار بن المزربان الأذربيجاني (ت ٤٥٨ ه) ، هو حكيم من تلاميذ ابن سينا ، كان مجوسياً وأسلم ، من أبرز كتبه كتاب التحصيل ، ينظر، التهانوي، محمد علي: موسوعة كشافات اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق: رفيق العجم ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص٤٤٧ .
** من الكتب المهمة في الفلسفة والمنطق ، التي لم تنشر وتتاح ، لأنها تستحق مثل هذا الكتاب الثمين ، ألفه الطالب المجتهد لأبن سينا بهمنيار، وحرر هذا الكتاب ونشره ، الشيخ: مرتضى مطهري، وعرف فيه أعمال الشيخ الرئيس ابن سينا.

(٥٨) المزربان، بهمنيار: كتاب التحصيل، تصحيح وتعليق: استاد شهيد مرتضى مطهري، ط٢، مؤسسة انتشارات دنشكاهتابستان تهران ، طهران ، ١٣٧٥ش ، ص٨١٨.
(٥٩) ينظر، آملي، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون ، ص٤٠٠ ، يقارن ، صدر الدين الشيرازي ، الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، ج٤، ص٣١، فقد اشار في تعديد قوى النفس الإنسانية وما دونها على سبيل التصنيف هنا ، أن القوى لا يتميز بعضها عن البعض بفصول ذاتية ، كما في الأنواع النباتية والحيوانية ، بل امتيازها بعوارض إنسانية من تقدم بعضها على بعض واستخدام بعضها قبل بعض ، وهذه القوى بمنزلة أجزاء النفس الإنسانية قبل أن صدرت وانبسطت في أجزاء البدن كل القوى في موضع يليق بها .
(٦٠) ينظر، ابن سينا : الشفاء ،ج١ ، ص٢٨٥ .
(٦١) ينظر، الشيرازي ، صدر الدين: الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة ، ج١، ص٥ .
(٦٢) ينظر، آملي، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون ، ص ٢٥١ ، ولمزيد من الايضاح ، ينظر، ابن سينا: النفس من كتاب الشفاء ، تحقيق : حسن زاده آملي ، ص٢٨٠ .

مصادر البحث:

١ –آملي، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون ، ط٣ ، مؤسسة بوستان كتاب للطباعة والنشر ، قم ، ١٣٨٧ هـ . ش.

٢–أرسطو: كتاب النفس، ترجمة : أحمد فؤاد الأهواني، ط٢ ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١٥م.

٣–عبد الرحمن، مرحبا: خطاب الفلسفة الإسلامية النشأة والتطور والنضوج ، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٣م.

٤–، ابن سينا: النفس من كتاب الشفاء، تحقيق: حسن زاده آملي ، ط١، مركز انتشارات المكتب الاعلام الإسلامي ، قم ، ١٣٧٥ هـ . ش.

٥–، الحيدري، سيد كمال: دروس في علم النفس، بقلم الأستاذ: عبد الله الأسعد ، ط٣ ، دار الفرقد للنشر ، قم ، إيران ، ١٤٢٦هـ. ش.

٦– الدفاع ، د . علي عبدالله: رواد علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية ، ط٢ ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٣م.

٧–قسطا ابن لوقا: الرسائل الفلسفية رسالة في الفرق بين الروح والنفس ، ج٢ ، ط١ ، دار الينابيع ، بيروت ، ٢٠٠٦م.

٨–، أرسطو طاليس: كتاب الطبيعة ، ترجمة : أسحاق بن حنين ، تقديم وتحقيق : عبد الرحمن بدوي ، ج١ ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ب ت.

٩–آملي، حسن زاده: سرح العيون في شرح العيون ، ط٣ ، مؤسسة بوستان كتاب للطباعة والنشر ، قم ، ١٣٨٧ هـ . ش .

١٠– آملي ، آية الله حسن زاده: اتحاد عاقل ومعقول، ط١ ، مؤسسه بوستان كتاب ، قم ، ١٣٨٦هـ . ش.

١١–ابن سينا: التعليقات ، تحقيق وتقديم: عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٧٢م.

١٢–آملي ، حسن زاده: في سماء المعرفة مذكرات فريده عن بعض العلماء الربانين ، ترجمة : وليد الحسن ، ط١ ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م .

١٣–الفيض، محمد محسن الكاشاني : تفسير الصافي ، تصحيح وتقديم وتعليق : الشيخ حسن الأعمى ، ج١ ، ط١ ، دار المرتضى للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م.

١٤- آملي ، حسن زاده : السير إلى الله ، مراجعة وضبط : السيد حسين نجيب محمد ، ط١ ، دار المحجة البيضاء لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م .
١٥- ، آملي، علامه حسن زاده: كنجينه كوهر روان ، ط٢ ، انتشارات طوبى ، تهران ، ١٣٨٤هـ . ش.
١٦-الأمدي: عبد الواحد بن محمد التميمي ، الغرر والدرر، ترتيب وتدقيق: عبد الحسين دهيني ، ط١ ، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢م.
١٨-، ابن شهر شوب: ابو جعفر بن علي ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: د . يوسف البقاعي ، ج٢ ، ط٢ ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١م.
١٩-التبريزي، جواد المالكي: السير إلى الله ، ترجمة: السيد ياسين الموسوي ، ط٢ ، مؤسسة الحديث الشريف ، لنجف الأشرف ، ٢٠١٠م.
٢٠-آملي ، حسن زاده: كلمات عرفانية ، ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م.
٢١-واعظي ، أحمد: الإنسان من منظور الإسلام ، ترجمة : عبدالله آلبوغبيش : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ٢٠١٦م.
٢٢-آملي، أبو الفضائل العلامة حسن زاده : دروس معرفت نفس، ط٤ ، انتشارات الف . لام . ميم . قم ، ١٣٩١هـ . ش .
٢٣-الشيرازي، صدر الدين: الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، ج٨، ط٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م .
٢٤-مرتضى، مطهري: انسان كامل ، ط٣ ، انتشارات صدرا ، تهران ،١٣٧٦هـ . ش .
٢٥-السبزواري، ملا هادي: غرر الفرائد (شرح المنظومة) ، تعليق : فاضل الحسيني ، ط١ ، دار المرتضى للنشر ، مشهد ، ١٩٨٠م .
٢٦-القيصري، داود: شرح فصوص الحكم ، تحقيق : حسن زاده آملي ، ج١ ، ط٢ ، مؤسسة بوستان كتاب ، ١٣٨٦ هـ . ش.
٢٧-آملي، حسن زاده: الإنسان في عرف العرفان، ترجمة: داود صمدي آملي، نقله إلى العربية: محمد الربيعي البغدادي، ط١، انتشارات روح وريحان، قم، ١٣٩٣هـ.ش.

٢٨-الحيدري ، سيد كمال: دروس في علم النفس، بقلم الأستاذ : عبد الله الأسعد ، ط٣ ، دار الفرقد للنشر ، قم ، إيران ، ١٤٢٦هـ . ش.

٢٩-ابن سينا: النفس من كتاب الشفاء ، تحقيق : آية الله حسن زاده آملي ، ط٥ ، مؤسسة بوستان كتاب ، قم ، ١٣٩٥هـ . ش.

٣٠-عبد العزيز خيرة: مفهوم النفس عند ابن سينا إرهاص الصياغة لنظرية في علم النفس ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية ، جامعة حسيبة بنت علي الشلف ، قسم الآداب والفلسفة ، العدد ١٦ ، ٢٠١٦م.

٣١-ابن سينا: الشفاء، تحقيق: الأب قنواتي وأخرون، مراجعة: الدكتور، إبراهيم مد كور،ج١، منشورات وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، ١٩٥٢م.

٣٢-، التهانوي، محمد علي: موسوعة كشافات اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٣-المزربان، بهمنيار: كتاب التحصيل، تصحيح وتعليق: استاد شهيد مرتضى مطهري، ط٢، مؤسسة انتشارات دنشكاه تابستان تهران، طهران، ١٣٧٥ش.